

3  
زي النهاردة (/tag/387751)

أهم الأخبار

الانتخابات الإسرائيلية بين أيليت شاكيد وحدقاه هرخابي

إبراهيم البحراوي

<https://www.almasryalyoum.com/e>



(ditor/details/686

الجمعة 01:19 2019-09-13

بعد أيام قليلة، يتجه الناخبون الإسرائيليون إلى صناديق الانتخابات، يوم ١٧ سبتمبر، ولا أعتقد أن هذا الحدث بهما إلا من زاوية توسيع نطاق السلام وإيجاد حل يلبي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ويحل حالة الجوار السلمي محل وضع الاحتلال الإسرائيلي، وينتهي حالة الكراهية وخسائر الأرواح بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

### مقالات متعلقة

حكاية مصري مع إسرائيل  
(news/details/1417093/)

مهمة استطلاع خلف خطوط العدو عبر الشعر

العبري

(news/details/1417093/)

ما زلت أتذكر عبارة لضابط إسرائيلي أسير في السجن الحربى المصرى، عندما سألته يوم التاسع من أكتوبر ١٩٧٣ عن مشاعره بعد وقوعه فى الأسر وموت وجرح زملائه الذين كانوا معه فى أحد حصون خط بارليف. أجاب إجابة أدهشتنى فلم يكن يعنيه نصر ولا هزيمة حيث قال: (إننى سعيد لأننى ما زلت حيا وسليما، فأنا صغير، وجميل، وأريد أن أستمتع بالحياة). لقد وضع الأسير يده على جوهر السلام وهو سلامة الإنسان.

من المؤكد أن جميع الشبان الفلسطينيين والإسرائيليين يريدون هذا الجوهر الذى عبر عنه ذلك الأسير لكن هذا لن يتحقق إلا إذا انحاز إسرائيليون إلى رؤية حدفاه هركابى السياسية والشاعرة الرقيقة الواعية، ورفضوا رؤية أيليت شاكيد، تلميذة ننتياهو المتطرفة، ووزيرة القضاء فى حكومته السابقة التى تقود تحالف أحزاب اليمين (يميناه).

إنه تحالف مكون من ثلاثة أحزاب متطرفة هى: البيت اليهودى، واليمين الجديد، والاتحاد القومى وهو تحالف يعتبر ننتياهو الزعيم المفضل للحكومة الجديدة وينادى برفض الدولة الفلسطينية وضم المنطقة ج من الضفة الغربية، ويعمل على دفع ليكود إلى مزيد من العنف والتطرف.

.. لقد جعلت أيليت شعارها الانتخابى الرئيسى صورة لها وخلفها ننتياهو مكتوباً عليها (ننتياهو يحتاج إلى امرأة قوية). وهذه إشارة إلى مخاوف أيليت من أن يضعف ننتياهو أمام ترامب ومطالب الدول العربية خاصة مصر والسعودية والإمارات والأردن فى إقامة دولة فلسطينية، إذا شكل حكومة مع أحزاب معتدلة بدون وجودها. لقد سبق لزعيم شاكيد الروحى فى الحزب نفتالى بينت أن أعلن عندما كان وزيراً للتعليم أن ننتياهو قد ضعف بالفعل أمام ترامب، ووافق على إقامة دولة فلسطينية على تسعين فى المائة من الضفة الغربية فى إطار صفقة القرن، وأنه طلب من ترامب تأجيل الصفقة إلى ما بعد الانتخابات. من الناحية الأخرى، فقد أنضجت حرب أكتوبر ١٩٧٣ مدارك ومشاعر حدفاه، وعرفت الطريق المؤدى إلى السلام المستقر. لقد كنت أتساءل وأنا أترجم قصيدتين كتبتهما حدفاه عام ١٩٧٤ هل سيستجيب الإسرطيون فى إسرائيل، أولئك المؤمنون بغطرسة القوة لهذه الشاعرة. (انظر إبراهيم البحراوى.. بطولات المصريين وأثرها فى الأدب الإسرائيلى. مكتبة الأسرة. سلسلة العلوم الاجتماعية ٢٠١٠).

فى القصيدة الأولى تعبر حدفاه عن رفضها للحماقة وتنادى أريد رجلاً حكيماً، وفى القصيدة الثانية تعلن رفض غطرسة القوة، وقد كتبتهى فى الأخرى تحت لفح نيران حرب أكتوبر بعنوان (أريد رجلاً بلا قوة). تقول حدفاه.. أريد رجلاً بلا قوة.. يأخذنى بكل قلبه.. ويأخذ نفسى له.. كما يشتهي ويروق له. يملك مقاليدى.. بركة.. بحب لا مثيل له.. من أول السماء إلى نهايتها. أريده أن يسكن معى.. فى كل دروب الشمس.. فى كل زوايا الشمس.. فى كل أطرافها. يرينى الخير.. والشر.. وكيف يبرزغ النور.. وكيف تهب الرياح الرقيقة. أريد رجلاً بلا قوة. السلام أمر هو الغاية ولا غاية بعده.. لذا فإنى أقول.. الحزن هو مجرد حزن.. والألم ليس سوى الألم. حتى الجبال يمكن تحريكها.. رغم قدرتها على الرفض. حتى الجبال يمكن أن ترق. أحياناً عندما أرى كيف تنتهى أرض.. وكيف تبدأ أرض أخرى.. أحلم بالسكون وبكل أسبابه.. غريب أن حجراً مالحاً موضوع فى وسطها.. وأن أعشاباً برية.. وحشية.. تنبعث من كل أرجائها. أريد رجلاً بلا قوة.. يأخذنى بكل قلبه.. هكذا تعلن حدفاه رفضها لمنطق القوة والوحشية وصلابة الجبال وتنادى بالدرب الذى تراه موصلاً للسلام وهو درب السكينة ونور الخير والجوار الحسن بين أرض وأرض أو بين بلد وآخر بدون أحجار مالحة أو أعشاب وحشية قاتلة للناس.

كان هذا الدفع الشعرى من حدفاه وأمثالها فى اتجاه نبذ القوة والعجرفة والحماقة بعد حرب أكتوبر- نبغاً للذكاء والحكمة، تغلب على حماقات الساسة وعضلات الإسرطيين ومهد التربة للسلام بين مصر وإسرائيل.

فهل يمكن لهذا الشعر اليوم أن يمثل قوة ذكاء، تتغلب على حماقات الأطماع التوسعية فى الضفة الغربية وإنكار حقوق الفلسطينيين، وتهزم منطق الإسرطيين القائلين (ما لا يتحقق بالقوة يتحقق بمزيد من القوة).

لقد أسفرت الانتخابات السابقة فى إبريل ٢٠١٩ عن عجز ننتياهو زعيم معسكر اليمين المفضل عند أيليت شاكيد عن تشكيل حكومة، بعد أن حكم لمدة عشر سنوات، منذ عام ٢٠٠٩ مليئة بالعنف والمراوغة فى عملية السلام، وهو الأمر الذى اضطره إلى إجراء انتخابات جديدة حتى لا يعطى فرصة لأحد غيره من زعماء ليكود أو زعماء تحالف أزرق أبيض ليكون رئيساً للحكومة. كان ننتياهو وما زال خائفاً على نفسه من الملاحقات القانونية فى ملفات الفساد، ويحتمى منها فى منصب رئيس الحكومة.

اليوم لا أحد يمكنه توقع نتيجة انتخابات يوم السابع عشر من سبتمبر الحالى على نحو الدقة، ولذا على الكل انتظار إعلان النتيجة رسمياً لنعلم هل يفوز توجه أيليت عاشقة القوة والأطماع التوسعية أم توجه حدفاه عاشقة الحكمة.



